



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم و التربية

قسم اللغة العربية و آدابها

القراءة الشاذة و أثرها في استنباط الأحكام الشرعية

رسالة ماجستير

قسم اللغة العربية و آدابها (تخصص: الدراسات الإسلامية)

إعداد

فاطمة ممدوح محمد حسين بكير

المعيدة بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

إشراف

أ.د. محمد عبد السلام كامل أبو خزيم

أستاذ الدراسات الإسلامية و رئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

د.بسمة محمد بيومي

مدرس بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

أ.د. محمد عصام بهي

أستاذ الدراسات المقارنة و النقد الحديث و رئيس قسم اللغة العربية سابقا بكلية البنات جامعة عين شمس

أ.د. صلاح الدين عبد العزيز شلبي

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم و التربية

قسم اللغة العربية و آدابها

القراءة الشاذة وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية

اسم الطالبة: فاطمة ممدوح محمد حسين بكير.

الدرجة العلمية: الماجستير.

القسم: قسم اللغة العربية و آدابها (تخصص: الدراسات الإسلامية) .

اسم الكلية: كلية البنات للآداب و العلوم و التربية .

الجامعة: عين شمس .

سنة التخرج: ٢٠٠٤ م .

سنة التسجيل: ٢٠٠٦ م .

سنة المنح: ٢٠١٠ م .



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب و العلوم و التربية

قسم اللغة العربية و آدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: فاطمة ممدوح محمد حسين بكير.

عنوان الرسالة: القراءة الشاذة وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية.

اسم الدرجة: ماجستير .

لجنة الإشراف:

- ١- أ.د. محمد عبد السلام كامل أبو خريم.
- أستاذ الدراسات الإسلامية، ورئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس.
- ٢- د. بسمة محمد بيومي.
- مدرس بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس.
- ٣- أ.د. محمد عصام بهي.
- أستاذ الدراسات المقارنة والنقد الحديث، ورئيس قسم اللغة العربية سابقا بكلية البنات جامعة عين شمس.
- ٤- أ.د. صلاح الدين عبد العزيز شلبي.
- أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس.

لجنة المناقشة:

- ١- أ.د. سيف رجب قزامل.
- أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بطنطا.
- ٢- أ.د. السيد عبد المقصود جعفر.
- أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب- جامعة بنها.

تاريخ البحث:

تاريخ إجازة الرسالة:

ختم الإجازة:

موافقة مجلس الجامعة:

موافقة مجلس الكلية:

إهداء

إلى بلسم الروح، ونبع الحنان.

إلى مصدر الدفء، ورمز الأمان .

إلى زوجي الحبيب، شريك الحياة .

إسلام

شكر وتقدير

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود شكر لك يا خالقي، فاللهم أوزعني شكر نعمتك التي أنعمت عليّ بإتمام هذا العمل المبارك، وتقبله مني، واجعله خالصا لوجهك الكريم، وذخرا لي يوم ألقاك، آمين.

ثم إنني أتقدم بخالص الشكر والامتنان لأستاذي الأستاذ الدكتور: محمد عبد السلام كامل أبوخزيم، أستاذ الدراسات الإسلامية، ورئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس، على رعايته لهذا البحث، وتشجيعه، وسعة صدره، فجزاه الله عني خيرا.

كما لا أنسى أستاذي الجليلين تغمدهما الله بواسع رحمته: الأستاذ الدكتور: صلاح الدين عبد العزيز شلبي، أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بقسم اللغة العربية بكلية البنات جامعة عين شمس، ذلك النبع الفياض، والأب المعطاء، والذي تعجز الكلمات عن وصف حلمه، وتواضعه، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

والأستاذ الدكتور: محمد عصام بهي، أستاذ الدراسات المقارنة والنقد الحديث، ورئيس قسم اللغة العربية سابقا بكلية البنات جامعة عين شمس، فقد كان نعم الأب الشفيق، والعالم الموسوعي المعطاء، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كما أتقدم بخالص الشكر للأستاذين الجليلين: الأستاذ الدكتور: سيف رجب قزامل، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بطنطا، والأستاذ الدكتور: السيد عبد المقصود جعفر، أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب- جامعة بنها، على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث، جزاهما الله خيرا .

ثم إن الشكر كل الشكر لذلك البيت الدافيء، والظل الظليل الذي يقوده والدان كريمان عطوفان، مشجعان على حب العلم وتعلمه، وتعليمه.

فكم تعبنا وسهرا وتألما لأجل راحتني وسعادتي، فاللهم احفظهما، وأطل عمرهما، وأحسن خاتمتهما، وأسعدهما في الدارين، واجمعني بهما في جنات النعيم آمين.

ثم إنني أهدي أحلى نفحات الطيب، وأعبق العطور لزوجي الحبيب شريك الحياة الذي ساعدني على إكمال مسيرتي في طلب العلم، فجزاه الله خيرا، وجعله في ميزان حسناته، آمين.

هذا، والحمد لله رب العالمين. الباحثة: فاطمة بكير.

المقدمة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.
- صعوبات البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

- أما بعد -

فإن من أجل النعم علينا أن هدانا الله للإسلام، ثم بين لنا طريق النجاة، فحثنا على تعلم العلم وتعليمه، وإخلاص النية في ذلك له، ورفع من شأن العلماء فقال سبحانه: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"^١، وقال: "يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"^٢ .

وإن من أشرف العلوم علم أصول الفقه، وإذا كان موضوعه هو أدلة الأحكام الشرعية وما يتعلق بها، فهذه الأدلة منها ما اتفق جمهور الفقهاء على حجيتها، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

ومنها ما هو موضع خلاف بينهم؛ لاختلافهم في اعتبار الشارع لها، كالاستحسان، والاستصحاب، والمصالح المرسلة، والعرف، وغير ذلك^٣ .

وقد نالت تلك الأدلة حظا وافرا من عناية الباحثين، وأول تلك الأدلة، وأساسها، وأصلها التي تستمد حجيتها منه – هو القرآن الكريم .

وقد ثبتت حجية الكتاب الكريم بإجماع المسلمين، ووضع العلماء له تعريفات كثيرة بينت خواصه المميزة له عن غيره .

^١ الزمر: ٩ .

^٢ المجادلة: ١١ .

^٣ انظر: أصول الفقه، د. عباس متولي حمادة، ص ٣٣، ٣٤، ١٣٨٨ هـ، الطبعة: الثانية .

ومن جملة تلك الخواص خاصة التواتر، ولهذا اختلف في حجية القراءة الشاذة.

وأجمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

أولاً: فضل القرآن الكريم، وروعته، ورجائي أن أكون من أهله، فأجريت بحثي على مائدته .

"وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ
وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
وَتَرْدَادُهُ يَزِدُّهُ فِيهِ تَجَمُّلاً
مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَأً مُنْهَلًا"٤.

ثانياً: لم تفرّد لحجية القراءة الشاذة دراسة مستقلة، مع أهمية القراءة الشاذة في استنباط الأحكام الشرعية، فرغبت أن تتميز رسالتي بذلك .

ثالثاً: وجود فروع فقهية كثيرة تبرز أثر القراءة الشاذة في استنباط الأحكام الشرعية، وفي الوقت نفسه نجد كتب أصول الفقه قد اقتصرت على ذكر فرعين أو ثلاثة فقط.

مما يبرز أهمية استقراء جميع القراءات الشاذة – سواء من كتب شواذ القرآن، أو كتب اللغة، أو كتب التفسير التي تعنى بذكر القراءات وتوجيهها – وبيان أثرها في استنباط الأحكام الشرعية .

وهذا هو مجال الدراسة التي أنا بصددتها .

والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما اخترت، وأن يعينني ويسدد خطاي، ويجزي أساتذتي عني خير الجزاء، إنه على كل شيء قدير.

* * * *

٤ متن الشاطبية المسمى: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن حمد الشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ)، ص ٤، طبعة المعاهد الأزهرية، ١٤٢٠ هـ .

أما عن الدراسات السابقة :

فكما ذكرت لم تفرد دراسة خاصة لحجية القراءة الشاذة، بل وجدت دراسات تبين أثر القراءات متواترها وشاذها على الفقه الإسلامي، ومثال ذلك :

أولاً: " أثر القراءات في الفقه الإسلامي " رسالة دكتوراه، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

إعداد: صبري عبد الرؤف محمد عبد القوي.

إشراف: أ.د. محمد مصطفى شحاته الحسيني، أستاذ بكلية الشريعة والقانون وعضو مجمع البحوث العلمية.

* وهذه الرسالة توجد بالمكتبة المركزية بالأزهر الشريف، تحت الرقم العام: ١٩٨٣، والخاص: ٢٥٠، وهي جزء واحد، وعدد صفحاتها: ٦٤٠ صفحة .

* *

ثانياً: " أثر اختلاف القراءات على الأحكام الشرعية دراسة دلالية تطبيقية " رسالة ماجستير، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

إعداد الباحث: محمد السيد محمد عبد المجيد .

إشراف: أ.د. عبد الحميد محمد أبو سكين، أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة .

* وهذه الرسالة توجد بالمكتبة المركزية بالأزهر الشريف، تحت الرقم العام: ٦٩٥٤، والخاص: ٢٢٨، وهي جزء واحد، وعدد صفحاتها: ٣٥٣ صفحة .

* *

كما وجدت دراسات تبين أثر القراءة الشاذة في التفسير، ومثال ذلك :

" القراءات الشاذة وتخريج المفسرين لها في الربع الأول من القرآن الكريم (من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام) " .

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الدكتوراه"، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

إعداد الباحثة: نجاة محمد حسن بحيري .

إشراف: أ.د. محمد عبد المنعم خريبة، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنات، القاهرة .

* وهذه الرسالة توجد بالمكتبة المركزية بالأزهر الشريف، تحت رقم: ٨٢٠٠، وهي جزآن، وعدد صفحاتها: ٩٢٠ صفحة .

* * * *

وأما منهج البحث:

فاشتمل المنهج على عدة نقاط:

أولاً: المناهج التي وظفتها في هذا البحث:

١- المنهج الوصفي:

القائم على وصف القراءة الشاذة، وبيان الفرق بينها وبين القراءات المتواترة، وتوضيح أنواعها، وتاريخها، وفائدتها .

٢- المنهج التحليلي:

القائم على تحليل القراءات الشاذة، وبيان ما له علاقة بالأحكام منها، وما ليس له علاقة، وأثر ذلك في استنباط الأحكام الشرعية .

* *

ثانياً: منهجي في تخريج القراءات:

أ- القراءات المتواترة:

اكتفيت في تخريج القراءات المتواترة بكتاب: "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)؛ لأنه أجمع كتاب في هذا المجال، وبيان ذلك:

أولاً: أنه حوى ما ورد في كتاب: "التيسير في القراءات السبع" للداني (٤٤٤هـ)، الذي يعد الحجة في هذا العلم الشريف؛ فهو أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وضبطها، وقد نظم الإمام الشاطبي كتاب التيسير في قصيدته: "حرز الأمانى ووجه التهاني"، المعروفة بالشاطبية^٥.

^٥ انظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ص ح، د، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية .

ثانياً: أن ابن الجزري اقتصر في هذا الكتاب على القراءات التي وردت بطرق صحيحة في كتاب: "السبعة في القراءات" لابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)^٦، وهو أقدم كتاب ألف في هذا المجال.

ثالثاً: لم يكتف ابن الجزري بذلك، بل ضمن كتاب النشر القراءات الثلاث المتممة للعشر.

ب- القراءات الشاذة:

اعتمدت في تخريج القراءات الشاذة على المصادر المطبوعة لها، وهي:

- ١- القراءات الشاذة لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)^٧.
- ٢- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت: ٣٩٢هـ).
- ٣- إعراب القراءات الشواذ للعكبري (ت: ٦١٦هـ).
- ٤- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة للقباقبي (ت: ٨٤٩هـ).
- ٥- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا (ت: ١١١٧هـ).

فإذا لم أقف عليها في تلك المصادر، أخرجها من كتابي: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، والمصاحف لابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ)، وهما وإن لم يكونا من كتب القراءات إلا أن مؤلفيهما قد خصصا جزءاً كبيراً منهما لذكر القراءات الشاذة، ومن قرأ بها، مع ذكر السند.

وأحيانا أخرج من هذين الكتابين مع تخريج القراءة من مصادر القراءات الشاذة المطبوعة التي سبق ذكرها؛ لإثبات أن أحد القراء قرأ بها، ولم تذكره تلك المصادر.

^٦ انظر: السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، ص ١٦، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الطبعة: الأولى.

^٧ وهذا الكتاب قد اشتهر باسم: "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع" لابن خالويه، إلا أن دار الصحابة قد طبعته باسم: "القراءات الشاذة" لابن خالويه، وقد اعتمدت على طبعة دار الصحابة.

فإذا لم أجد القراءة في مصادر القراءات الشاذة المطبوعة، وفي هذين الكتابين، أخرجها من كتب الحديث، والتفسير.

وعند تخريخ القراءة الشاذة في الجزء النظري، لأخرجها مرة أخرى في الجزء التطبيقي، مكثفية في ذلك بالإحالة على مكان التخريخ من خلال فهرس القراءات الشاذة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مصادر أخرى للقراءات الشاذة إلا أنها مخطوطة^٨، منها:

- ١- شواذ القراءة واختلاف المصاحف، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانى، توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الأزهر، تحت رقم: "٢٤٤" قراءات.
- ٢- المجمع في القراءات الأربع، محمد عارف علي الحنفي، مخطوط بدار الكتب، تحت رقم: "١١٧٩" قراءات .
- ٣- نور الأعلام بانفرادات الأربعة الأعلام، مصطفى أفندي، الشهير بالأزميري، مخطوط بمكتبة الجامع الأزهر، تحت رقم: "٧٧" قراءات.

* *

ثالثاً: منهجي في دراسة القراءات الشاذة في الجانب التطبيقي:

أثناء دراستي للقراءات الشاذة في الجانب التطبيقي سأتابع الخطوات التالية:

١- أخرج القراءة من مظانها التي سبقت الإشارة إليها .

٢- أحكم على القراءة من حيث صحة السند.

^٨ انظر: القراءات الشاذة وتخريج المفسرين لها في الربع الأول من القرآن الكريم، نجاة محمد حسن بحيري، رسالة دكتوراة، ٩٦/١-٩٨، إشراف: أ.د. محمد عبد المنعم خريبة، جامعة الأزهر، المكتبة المركزية، تحت رقم ٨٢٠٠ .

٣- أستفيد من المصادر التي عنيت بذكر القراءات الشاذة، وليست من كتب القراءات، وهذه المصادر هي:

أولاً: كتب التفسير:

- ١- جامع البيان للطبري (ت: ٣١٠هـ).
- ٢- الكشف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).
- ٣- المحرر الوجيز لابن عطية (ت: ٥٤٦هـ).
- ٤- مفاتيح الغيب للرازي (ت: ٦٠٤هـ).
- ٥- تفسير القرطبي (ت: ٦٧١هـ).
- ٦- البحر المحيط لأبي حيان (ت: ٧٥٤هـ).
- ٧- إرشاد العقل السليم لأبي السعود (ت: ٩٥١هـ).
- ٨- فتح القدير للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ).
- ٩- روح المعاني للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ).
- ١٠- التحرير والتنوير لابن عاشور (ت: ١٢٨٤هـ).

ثانياً: كتب أحكام القرآن:

- ١- أحكام القرآن للشافعي (ت: ٢٠٤هـ).
- ٢- أحكام القرآن للقاضي أبي إسحاق (ت: ٢٨٢هـ).
- ٣- أحكام القرآن للطحاوي (ت: ٣٢١هـ).
- ٤- أحكام القرآن للجصاص (ت: ٣٧٠هـ).
- ٥- أحكام القرآن لابن العربي (ت: ٥٤٣هـ).
- ٦- روائع البيان في تفسير آيات الأحكام للصابوني.
- ٧- تفسير آيات الأحكام للشيخ السائس.

ثالثاً: كتب معاني القرآن وإعرابه:

- ١- معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ).
- ٢- معاني القرآن للأخفش (ت: ٢١٥هـ).
- ٣- معاني القرآن للنحاس (ت: ٣٣٨هـ).
- ٤- إعراب القرآن للنحاس (ت: ٣٣٨هـ).